

شرح بداية المجتهد {}818{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال رحمه الله تعالى الباب الرابع قال واما ما يسقط الحق الواجب عليه لان عمر رضي الله عنه يعني نفى قصته الرجل الذي مر بنا ربيعة ابن امية ابن خلف وان لم يكن في حد الزنا نفاه ولكنه ماذا ترتب لانه التحق بعدو المسلمين - 00:00:02

وايضا ارتد عن دينه. ولذلك عمر توقف عن هذا الامر قال واما ما يسقط الحق واما ما يسقط الحق الواجب عليه فان الاصل فيه قول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه يعني انظروا ايها الاخوة كيف نسق الآية يعني - 00:00:22

نجد اسلوب القرآن كيف نجده مرتب له حلاوة؟ اعلاه مثمر واسفله مغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه. وان حين اذا استمعوا الى هذا القرآن اخذ بالباب قلوبهم واستولى على افئدتهم بل يضعون اصابعهم في اذانهم. لانه يستولي على فكرهم وعلى اذهانهم فهم يخشون - 00:00:43

ان يسحرهم ولكن سحره ليس السحر الذي يقولون ولكنه ان من البيان لسحر وليس ذلك بغريب ولا بعجيب فهو كلام الله تعالى المنزل على محمد ابن عبد الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:01:08

وما اعظم هذا القرآن وما ويا سعادة من التزم طريقه ومشى فيها. فطريقه كله نور يأخذ بيد المسلم الى ان يسلمه الى جنة عبده واما الذين يعرضون عن كتاب الله عز وجل فاولئك الذين خسروا في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:01:28

اذا كتاب الله سبحانه وتعالى تجد انه كله يسير على نسب وانت عندما تقرأ الايات التي نزلت بمكة تجد ان فيها جرس تقرأ ماذا يعني هناك جرس يدق القلوب وينفذ الى الاسماء - 00:01:50

لان تلك الايات القصيرة التي تميزت بقصرها جاءت لماذا لتنشر العقيدة الاسلامية الصافية؟ لتحارب الرذيلة لتستل سخائن الشرك من افئدة اولئك الاقوام الذين تشربوا عبادة الاصنام واللاوثان والكواكب والملائكة وسجدوا لغير الله تعالى. فتأتي - 00:02:11

تلك الايات بمثابة الصواعق التي تنزل على ولذلك كان يوصي بعضهم بعضا الا يستمع الى القرآن لكنه لا يستطيع ان يفعل ذلك فتجدهم يتسللون لوذا ثم يلتقون وهم لا يستطيعون ان ولذلك اذا استمعت الى ولذلك الله تعالى يقول افلا يتدبرون القرآن ان على قلوبنا اقفالها - 00:02:37

ولذلك انظر عندما تستمع الى قارئ يرتل القرآن ترتيلا صحيحا وما اجمل ان يكون بصوت حسن والرسول اوصى بذلك واصغيت اليه ترى اثرا عظيما لذلك ولذلك الصحابة رضي الله عنهم الذين فهموا كتاب الله تعالى حق الفهم - 00:03:05

اذا مرت بهم اية فيها رحمة بدأ احدهم يطرب شوقا الى الجنة واذا سمع ايات فيها ذكر للنار شقق شقوق كأن زفير جهنم بين عينيه لانهم يدركون معاني القرآن ويؤمنون بحقائقه - 00:03:27

وهو قول الحق ولذلك يترك اثرا في نفوسهم وبعض الناس يستمع الى القرآن ولا يؤثر فيه وبعض الناس تراه اذا مر ببعض الايات ترى عينه تفيض من الدمع مما سمع من الحق. كما حكى الله تعالى في اهل الكتاب الذين امنوا بهذا الكتاب - 00:03:50

اذا لا شك ايها الاخوة انظروا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا تحيات مؤثرة ويسعون في الارض فساد ان يقتل. او يصلب او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - 00:04:11

او ينفوا من العرب ذلك لهم خزي في الدنيا فضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم. ولكن الرحيل الودود الكريم الجواد قال الا الذين

تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثنى. اذا هنا استثنى. استثنى من؟ التائبين الذين عادوا الى الله تعالى - [00:04:30](#)

خطورة جريمتهم وانهم صاروا في طريق الغواية وان قلوبهم تاقت الى الرجوع الى الحق فتابوا وانا بوا الى الله تعالى الا الذين تابوا من قبلي ان تقدروا عليه فقال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - [00:04:53](#)

هذا هو شأنه سبحانه وتعالى. فهو سريع المغفرة. سريع الرحمة لطيف بعباده. والله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون اذا هناك استثنى للتائبين واستثناهم ليشملهم بمغفرته سبحانه وتعالى ورحمته - [00:05:14](#)

ليعطيهام الفرصة ليكونوا اعضاء صالحين في هذا المجتمع الاسلامي حتى يلحقوا ربهم وهو عنه عاص قال فان الاصل فيه قول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم - [00:05:37](#)

اختلف من ذلك في اربعة مواضع احدها هل تقبل توبته والثاني قبلت فما صفة المحارب الذي تقبل توبته باختصار لا شك بان جمهور العلماء قالوا تقبل توبته لان الله تعالى نص على ذلك الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا - [00:05:55](#)

وان الله غفور رحيم اعلموا يعني تيقنوا بان الله تعالى يغفر الذنوب وهو القائل ان الله يغفر الذنوب جميعا. اذا هو يغفر الذنوب ولا ذنب اعظم من الشرك فاذا تاب صاحبه غفر له - [00:06:15](#)

وليس المحارب شره اعظم من ماذا من الشرك ولا القاتل اشر ايضا من الشرك. لان ذاك اتخذ لله ندا عبد غير الله. فهل هناك ذنب اعظم من هذا الذنب؟ لا - [00:06:33](#)

قال فان لاهل العلم في ذلك قولين قول انه تقبل توبته وهو اشر لقول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا قولوا اكثر العلماء. لان الله تعالى استثناهم ثم عهم برحمته - [00:06:48](#)

ومغفرته ان الله غفور رحيم. عهم بغفرانه ورحمته اذا هذا نص الاية يدل على ذلك وقوي لكن الذي يتوب بعد ان يقدر عليه لان هذا الذي ياتي تابا قبل القدرة عليه بل قال العلماء جماهير العلماء - [00:07:06](#)

انه اذا تاب قبل القدرة عليه اذا علم بانه سيتجاوز عنه هذا يشجعه على التوبة وهذا هو هدفه. مقصد من مقاصد الاسلام يعني اسلام له مقاصد من مقاصدها هو دعوته - [00:07:27](#)

المذنبين نعود الى الله تعالى ان يعودوا الى حظيرة الاسلام ف دائما تجد ان كتاب الله تعالى وسنة رسوله ترغب ماذا عن العصاة بان يعودوا الى الله. وان الله سيتجاوز عن سيئاتهم وسيغفر - [00:07:41](#)

ذنوبهم وان بلغت زبد البحر فان الله تعالى يغفرها. اذا هناك ترغيب لهؤلاء بان يعودوا اذا الذي يتوب قبل ان يقدر عليه في حالة قوته اذا هذا ظاهره انه صادق في توبته - [00:07:59](#)

وانه راجع اذا هذا يدل على ماذا؟ على صدق قوله وصلاح نيته لكن الذي اذا قبض عليه قال انا اتوب هذا قد يكون قالها تقية يعني يتقي ماذا؟ العقوبة فهذا يختلف. قال جمهور العلماء يطبق في حقه ماذا؟ والقصد هنا ايها الاخوة التوبة قبول التوبة - [00:08:16](#)

وليس المراد هنا انه كل شيء قاتلوا ذهب انتهكوا شيء لا. التي تسقط حقوق الله تعالى اما القصاص اذا قتل سواء قصدا القصاص او او في النفس او ما دونها الجراحات - [00:08:40](#)

او كذلك ايضا اموال الآخرين فهذه تعاد اليه ومن هنا ترون من رحمة الله فهو يتسامح في حقوقه هو يغفرها لكن حقوق الانسان عظيمة ايها الاخوة فلا ينبغي ان يتساهل فيها انسان يقول هذا حق الانسان دعه - [00:08:55](#)

الله تعالى اذا توبت بينك وبينه وادرك انك صادق غفر لك كل شيء وستر عليك اما الانسان فلا بد ان تؤدي حقه عليك قال رحمه الله تعالى اختلف من ذلك في اربعة مواضع - [00:09:16](#)

احدها هل تقبل توبته ام لا والثاني ان قبلت فما صفة المحارب الذي تقبل توبته قال واما ما يسقط الحق الواجب عليه فان الاصل فيه قول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وهذا تكلمنا - [00:09:36](#)

في جلسة ليلة البارحة وبيننا ان هذا استثناء ان الله تعالى استثنى التائبين وانه سبحانه وتعالى وعدهم بالمغفرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اذا وعد استثنى اولئك الذين تابوا قبل القدرة عليهم - [00:09:55](#)

قبل ان يقبض عليهم وايضا عقب ذلك بقوله فان الله غفور رحيم قال واختلف من ذلك في اربعة مواضع احدها هل تقبل توبته؟ والثاني والثاني ان قبلت فما صفة المحارب الذي تقبل توبته؟ ظاهر الآية كما ترون ان التوبة تقبل. وذلك اذا كان قبل القدرة عليه. فان الله - 00:10:18

قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم، فهذا استثناء وعقبه تعالى بقوله فاعلموا ان الله غفور رحيم. فهو سبحانه وتعالى يتجاوز عن السيئات ويغفر الذنوب جميعا. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. لكن التوبة لا تسقط حقوق بني ادم - 00:10:45
الله تعالى يسقط حقه ويتجاوز عنه لكن ما يتعلق بحقوق الآخرين فهذه امورها محل خلاف فهذه تختلف الامر فيها. نعم ما صفة هذه التوبة والرابع ما الذي تسقطه التوبة قال رحمه الله تعالى واما قبول توبته فان لاهل العلم في ذلك قولين - 00:11:10
قول انه تقبل توبته وهو اشهر. لقول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم. هذا هو قول جماهير العلماء وليس قول اشهب وحده جماهير العلماء قالوا تقبل توبته - 00:11:38

وقول انه لا تقبل توبته. قال ذلك من قال ان الآية لم تنزل في المحاربين. اذا نزل في من؟ لعله يشير الى عثر عن ابن عبد الله عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - 00:11:53

ان سبب نزول الآية هي في قوم من المشركين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بينه وبين اهل الكتاب عهد فناقضوا ذلك العهد وقطعوا الطريق وسعوا في الارض فسادا فانزل الله تعالى الآية - 00:12:08
ولكن عرفنا فيما مضى ان الراجح وانها نزلت في المحاربين وذكرنا قصة العرابيين وكيف وما فعلوا وما فعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم ونكاية ولأمثاله قال واما صفة التوبة واما صفة التوبة التي تسقط الحكم - 00:12:29
فان مختلف فيها على ثلاثة اقوال احدها ان توبته تكون بوجهين احدهما ان يترك ما هو عليه وان لم يأتي الامام. يعني فقط ان يقلع عن ماذا يترك الخروج الامام يعني ان يترك المحاربة - 00:12:53

ويتوب الى الله تعالى ولا يشترط ان يأتي الى الامام فيسلم نفسه ويعلن امامه هذا هو القول الاول. يعني مجرد التوبة عافية وهذا هو المشهور عند الحنابلة يعني قالوا يكفي ذلك وهو كذلك عند الشافعية - 00:13:14
ولكن هل لا بد هذا قول؟ القول الاخر لابد من مضي مدة. اذا مجرد التوبة يكفي قالوا لماذا؟ قالوا لانه اذا اعلن توبته فهذا دليل في الغالب على صدق توبته واخلاص نيته هل - 00:13:34

مضي مدة في ذلك بعض العلماء قال يشترط ان تمضي مدة يتبين ماذا صدق توبته وكذلك اخلاص نيته في هذه التوبة ولكن هل لها وقت محدد او زمن محدد؟ بعض الشافعية قالوا لابد ان يمضي عليه عام وعند الحنابلة - 00:13:53
يشترط وقتا مهما تثبت ان يثبت صدق توبته واخلاص النية والعزيمة قال والثاني يلقي سلاحه ويأتي الامام طائعا وهو مذهب ابن القاسم يعني من المالكية والقول الثاني ان توبته انما تكون بان يترك ما هو عليه ويجلس في موضعه ويظهر لجيرانه. يعني القصد - 00:14:19

والاخوة من ذلك كله هو ان يتحقق بان التوبة صادقة وانها لم تكن تقية وانها لم تكن مخادعة فاذا قال بعض العلماء مجرد التوبة كافي لانه اقلع عن العمل فهو في حالة قوة. يعني قبل ان يقبل - 00:14:48
عليه قبل ان يقدر عليك ما في الآية قال وان اتى الامام وان اتى الامام قبل ان تظهر ثوبته اقام عليه الحد وهذا هو قول ابن المادشون والقول الثالث ان توبته انما تكون بالمجيء الى الامام - 00:15:09

وان ترك ما هو عليه لم يسقط ذلك عنه حكما من الاحكام ان اخذ قبل ان يأتي الامام. هذه اجتهادات من العلماء بعضهم يرى ان المقصود هي التوبة لا اطلقت الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلم تقيد بها - 00:15:30
في امر من الامور ومن العلماء من اخذ بالحیضة وقالوا ينبغي ان يذهب الى الامام ولي الامر فيعلن توبته. حتى يتحقق من ذلك ويعلم صدقه قال وتحصيل ذلك هو ان توبته قيل - 00:15:47

انها تكون بان يأتي الامام قبل ان يقدر عليه. وقيل انها انما تكون اذا ظهرت توبته قبل القدرة فقط وهذا الثاني قول الحنابلة الذي

ذكرنا قالوا مجرد التوبة كاف ولكن هل يشترط ان تمضي مدة لاختباره - [00:16:05](#)

منهم من اشترط ذلك والشافعية معهم في ذلك لكن نرى اكثر الشافعية قالوا لابد ان تمضي سنة لانه بالسنة يمحض فهو صادق او لا وقيل تكون بالامرين جميعا قال رحمه الله تعالى واما صلة المحارب الذي تقبل توبته - [00:16:23](#)

فان مختلف فيها ايضا على ثلاثة اقوال احدها ان يلحق بدار الحرب والثاني ان تكون له فئة والثالث كيف ما كانت له فئة او لم تكن لحق بدار هو اشهرها يعني ثالث الاقوال هو اشهرها هل يشترط في المحارب ان - [00:16:45](#)

بدار الحرب او ان تكون له فئة وعصاة. او ايضا ان يكون محاربا قطع الطريق. هذا الذي ذكره المؤلف يأتي يعني يذكره العلماء في البغاة هل لو خرج عدد قليل يعدون من البغاة او لابد ان يكون عددهم كبير - [00:17:06](#)

قال واختلف قال والثالث كيفما كانت له فئة او لم تكن لحق بدار الحرب او لم يلحق قال رحمه الله تعالى واختلف في المحارب اذا امتنع امنه الامام على ان ينزل - [00:17:27](#)

فقليل له الامان ويسقط عنه حد الحرابة وقيل لا امان له لانه انما يؤمن المشترك قال رحمه الله تعالى واما ما تسقط عنه التوبة والسلف في ذلك على اربعة اقوال - [00:17:44](#)

لا شك ايها الاخوة بان من يوفقه الله تعالى ان يبتعد عن مثل هذه الامور والا يتعرض لمثل هذه الامور التي يرجف فيها المؤمنين ويخيفهم ويروعهم ولا شك ان هذا ليس من الاسلام في شيء - [00:18:00](#)

هذا الاسلام انما جاء لما فيه خير الناس بدعوتهم الى الحق ايضا بتأمين المؤمنين وعدم التعدي عليهم. ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى عندما اشد ببيته الحرام قال ولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حوله - [00:18:17](#)

وابراهيم عليه السلام لما دعا ربه قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقبله قال ايضا ذكر بلدا امنا. اذا دعا الله سبحانه وتعالى بذلك او لم يروا انا جعلنا - [00:18:39](#)

من امنا ويتخطف الناس من حولهم قال احدها واما ما تسقط عنه ما تسقط عنه التوبة فاختلفوا في ذلك على اربعة اقوال احدها ان التوبة انما تسقط عنه حد الحرابة فقط - [00:19:00](#)

ويؤخذ بما سوى ذلك من حقوق الله وحقوق الادبيين. لان هذا الذي خرج قد يرتكب امورا غير الحرابة. قد يسرق وربما ما يزني وربما يشرب الخمر فهل يؤخذ بهذه الاشياء او انها تسقط عام؟ العلماء مختلفون. نعم - [00:19:21](#)

قال وهو قول ما لك رحمه الله تعالى يعني الاول فقط يؤخذ يسقط عنه حد الحرابة ويؤخذ بغيره والقول الثاني ان التوبة تسقط عنه حد الحرابة وجميع حقوق الله من الزنا والشراب والقطع في السرقة. وهذا هو المشهور عند الحنابلة ويستدل بقول الله تعالى

فمن تاب من بعدي - [00:19:40](#)

واصلح فان الله غفور رحيم ويتبع بحقوق الناس من الاموال والدماء الا ان يعفو اولياء المقتول والثالث ان التوبة ترفع جميع حقوق الله. ويؤخذ بالدماء وفي الاموال بما وجد بعينه في ايديهم. ولا - [00:20:03](#)

اتبع ذممهم وهذا عند الحنفية والقول الرابع ان التوبة تسقط جميع حقوق الله وحقوق الادبيين ما من مال ودم الا ما كان من الاموال قائم العين بيده. وهذا قول في مذهب مالك - [00:20:24](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:20:45](#)